الرئيس احمد حسن البكر

■ مشروع الرئيس البكر لمقاومة التسوية والانتقال الجدي لمهمات التحرير ..

■ المشروع يربط بصورة عملية بين النضال الوحدوي والنضال التحريري

في احتفالات القطر العراقي بأعياد تموز المجيدة ، طرح الرئيس احمد حسن البكر مشروعا قوميا له بعدان شديدا الاهمية : البعد الاول هو المواجهة العملية الجدية والحازمة للتسوية ، بكل ما تحمله في باطنها من تصفية للقضية القومية المركزية قضية فلسطين وقضايا التحرر العربي الاخرى . والبعد الثاني هوالصيغة العملية للانتقال بالوضع العربي منمواقع الدفاع او التصدي للتسوية ، الى مواقع الجهد التحريري المتكامل ...

واهمية هذا المشروع القومي الجريء والمعبر عن تطلعات الجماهير العربية في كافة اقطارها ، لا تكمن فقط في مضمون المشروع نفسه فحسب ، بل وفي توقيته .. حيث جاء طرحه في الوقت الذي تأكد فيه لاوسع قطاعات الجماهير العربية مدى التفريط الذي بلغته سياسات الانظمة الاستسلامية .. ومدى الهلهلة والتقوقعات الاقليمية المرضية التي انعكست عنذلك السياسات،فشكلت الخدمة المثلى للمخططات الصهيونية والامبريالية ذات التطلع الدائم لحماية التجزئة والتمزق في الوطن العربي لضمان استمرار الاوضاع الرجعية العميلة وبقاء عمليات النهب والسيطرة على ثروات هذه الامة ، وذبح الحركات الوطنية والتقدمية والثورية على اتساع الساحة العربية وفي كامل المنطقة .

ولعل من ابرز ما في المشروع الذي طرحه الرئيس البكر هو الربط الموضوعي بين مختلف المهمات النضالية ، آكان ذلك منحيث الربط بين الجهد العسكري والجهد الاقتصادي ، ام الربط بين مختلف جبهات المواجهة .. ام الربط بين قضية الوحدة وقضية تحرير فلسطين .. ام الربط بين الوحدة كهدف دائم للجماهير العربية ، وبينها كصيغة لا بد منها للنضال التحرري على الصعيد العملي .

وهذا الترابط المتكامل ، يعطي للمشروع اهمية مضاعفة ، في مواجهة الاطروحات الديماغوجية التي تتخذ من هدف الوحدة ، مجرد غلالة شكلية لتغطية السياسات الاستسلامية والارتدادية ، وفي رأس تلك الاطروحات ما نراه على الساحة العربية اليوم من ((تضامن)) فوقي بين مختلف الانظمة الرجعية المستسلمة ، ذلك ((التضامن)) الذي يقوم على اساس الاستسلام والارتداد والتفريط بالقضية الفلسطينية والارتماء في احضان المخططات الامبريالية ، والتعاون على ضرب الحركات الثورية والقوى الوطنية والتقدمية في الساحة العربية ..

ان جميع القوى الوطنية والتقدمية ، فيمختلف انحاء الوطن العربي ، تتحمل مسؤولية النضال للانتقال بهذا المشروع القومي من حيز الدعوة الى حيز الفعل .

وفيما يلي عرض للمشروع كما جاء في خطاب الرئيس البكر بمناسبة اعياد تموز :

حشد الطاقات للتحرير الكامل

ايها المواطنون ، يا جماهير الامة العربية المناضلة

لقد انقضى على العدوان الجديد الذي ارتكبه العدو الصهيوني على الامة العربية في عام ١٩٦٧ ما يزيد على ثماني سنوات وما يزال هذا العدو يدعم واسناد من الامبريالية العالمية وبخاصة الامبريالية الاميركية يحتل كل ارض فلسطين وسيناء والجولان في القطرين المصري والسوري .

وبرغم الدعايات والامال التي احيط بها ما يسمى بالتسوية السلمية وبرغم ما روج من اوهام حول الوعود الاميركية فان العدو الصهيوني وبعد هذه السنوات الثماني الطويلة والكالحة وبدعم من الامبريالية الاميركية يرفض الانسحاب من الاراضي التي احتلها في عام ١٩٦٧ ويفرض شروطا مهينة لقاء اية خطوة جزئية لا قيمة لها يلوح بها هو والامبريالية الاميركية .

ولقد حذرنا ونبهنا باستمرار من ان هذهالسياسة الامبريالية الصهيونية المرسومة انما تستهدف ترويض بعض الانظمة العربية والجماهير العربية للقبول بالتنازلات والتراجعات الواحدة بعد الاخرى لكي تستطيع الاطراف المعنية بما يسمى بالتسوية السلمية ان تصور القبول بالقرارين ٢٤٢ و ٣٣٨ وكانه انتصار او مكسب سياسي كبير .. مع ان هذين القرارين يتضمنان بالشكل وبالمضمون الاعتراف بالكيان الصهيوني والتنازل له عما احتله قبل عام ١٩٦٧ لقاء انسحابه من بعض ما احتله بعد ذلك العام .

ان في هذا المنهج تضليلا خطيرا فهو يتغافل عن الحق العربي في فلسطين ويصور المشكلة وكانها ابتدأت في عام ١٩٦٧ متناسيا ان هذا الجيل قد رفض الاحتلال الصهيوني لارض فلسطين منذ البداية وناضل سنوات طويلة لتحريرها وان احتلال عام ١٩٤٨ هو السبب فيما حدث في عام ١٩٦٧ ..

وتاكيد هذه المبادىء والحقائق لا ينطلق منمواقع التطرف والرغبة في احراج الاخرين او عدم الاخذ بالاعتبارات الواقعية كما تحاول ان تصور ذلك بعض الاوساط المعروفة، ولكنه ينطلق منعتبارين اساسيين اولهما ان الكيان الصهيوني بحكم طبيعته وبحكم ارتباطه العضوي بالامبريالية وتاديته دور الوكيل عنها في هذه المنطقة الحساسة لا يمكن الا ان يكون عدوانيا وتوسعيا ، وثانيهما ان الامة العربية ليست عاجزة عن نيل كل حقوقها المشروعة لكي تقبلبالتنازل عن بعض هذه الحقوق للحصول على البعض الاخر.

ان الامة العربية بما تمتلكه من امكانات بشرية واقتصادية وعسكرية كبيرة وبما تحتله من موقع في الاسرة الدولية ليست ضعيفة وعاجزة عن مقارعة العدوان الصهيوني كما يريد ان يصور المتواطئون معالامبريالية وضعيفو الثقة بقدرة امتهم وامكاناتها.

ان حشد طاقات الامة هذه او اي جزء مهم منها وتعبئتها في اطار خطة كفاحية جادة وطويلة الامد واستغلال كل الظروف المتاحة وبناء علاقات دولية متناسبة مع الهدف الاستراتيجي يمكن الامة من بلوغ غايتها في التحرير الكامل ، وحتى اذا لم يكن ممكنا في اطار مرحلة ما تحقيق كامل الهدف الاستراتيجي فبامكان الامة ان تقطع خطوات مهمة على طريقه دون ان تكون مضطرة الى التنازل عن ذلك الهدف وعن حقوقها التاريخية .

اما الرأي العام الدولي فان من التضليل انيقال انه لا يمكن ان يقف الى جانبنا الا اذا قبلنا بالقرارين ٢٤٢ و ٣٣٨ وتنازلنا عن حقنا المشروع في فلسطين .

ان الرأي العام الدولي المنصف يرفض منحيثه المبدأ مكافاة المعتدي على عدوانه ويرفض من حيث المبدا ايضا ، وهذا ما يجب ان نناضل لتاكيده في الساحة الدولية ، ان يفرض المعتدي شروطه لكي ينسحب من ارض احتلها بالقوة ولو ان العمل الدبلوماسي والاعلامي العربي وجه هذا الاتجاه الصحيح طيلة السنوات الثماني الماضية لاستطعنا ان نحصل على تاييد عالمي واسع لموقفنا على هذا الاساس المشروع والمنصف .

ان توجيه العمل الدبلوماسي والاعلامي يجب ان يكون بتضافر الجهود العربية مع جهود الاصدقاء في العالم لاستصدار قرار من الهيئات الدولية المختصة باجبار العدو الصهيوني على الانسحابدون قيد او شرط من الاراضي العربية التي احتلها في عام ١٩٦٧ وهي اراض تابعة لدول ذات سيادة واعضاء في الامم المتحدة ، وذلك امر مقبول من ناحية المبادىء والقانون الدولي وقد تم تطبيقه مرات عديدة في انحاء مختلفة من العالم كما تم تطبيقه في الوطن العربي بالذات في عام ١٩٥٦ عندما اجبر العدو الصهيوني على الانسحاب من سيناء دون اضطرار مصر والعرب الى التفاوض معه والاعتراف به .

وليست الامة العربية اليوم اضعف من النواحي السياسية والعسكرية والاقتصادية لتقبل بما لم تضطر الى القبول به قبل عشرين عاما . كما ان علاقاتها ومكانتها الدولية هي اليوم اقوى واوسع من ذلك الوقت بشكل اكيد .

اننا نؤكد ومن مواقع الحرص على وحدة الجهد العربي وعلى وحدة الصف العربي وبرغبة صادقة في التعاون المثمر والاخوي مع اشقائنا في الاقطار العربية المعنية ضرورة العمل على حشد الطاقات العسكرية والاقتصادية والسياسية العربية في اطار خطة كفاحية جادة وطويلة الامد وفق الاسس التي ذكرناها واننا مقتنعون وواثقون من ان الامة العربية ستحرز بذلك مواقع افضل .

جبهة عسكرية شمالية فورا

واننا نرى ان الوقت قد حان لان تقوم على الفور جبهة عسكرية شمالية بيننا وبين الشقيقة سوريا وان تتواجد القوات المسلحة العراقية على الارض السورية . على ان تعلن الحكومة السورية بوضوح رفضها للقرارين ٢٤٢ و ٣٣٨ ومؤتمر جنيف وعلى ضوء الاسس التي ذكرناها وان تلتزم بالطريق النضالي الذي يعتبر الارض السورية المحتلة في الجولان جزءا من كل ويعتبر تحريرها خطوة على طريق تحرير فلسطين وكلالاراضي العربيةالمغتصبة.

كما نرى ان الوقت قد حان لان تفتح الجبهة الاردنية في مواجهة العدو وان تدعم عسكريا واقتصاديا بامكانات عربية مضافة ، كما نرى انتدعم الجبهة المصرية بامكانات اقتصادية عربية واسعة وبامكانات عسكرية من اقطار المغرب العربي .

ان حشد الطاقات العربية على هذا الاساس يوفر المناخ الملائم لاستخدام الوسائل السياسية ووفق الضوابط التي حددناها استخداما سليما فعالا ، دون ان يعطل الاسلوب الاكثر فاعلية ، اسلوب النضال بما فيه استخدام القوة العسكرية عندما تتوفر الظروف والمستلزمات الذاتية العربية والظروف الدولية المناسبة .

كما نؤكد ايضا ضرورة استخدام القوة الاقتصادية العربية الجبارة استخداما سليما وفعالا سواء في توجيه العمل السياسي او في توفير مستلزمات المعركة العسكرية وعند مواجهة العدو الصهيوني ومن يقف الى جانبه من القوى الاجنبية .

واننا لواثقون من ان هذا الحشد والتعبئة للطاقات العربية سيوفر الى جانب الامة القوة الكفيلة بتاييدا دوليا قويا ولا بد من التاكيد هنا بان المعركة الذاتية للشعوب والامم تلعب الدور الحاسم في تقرير مصائرها فحسب وانما في توجيه الراي العالمي والسياسة الدولية ايضا ، فكلما قويت الارادة وحققت المنجزات العملية الملموسة القوى الدولية الي احترامها واتجه الراي الدولي الى تاييدها ولنا من تجاربنا القومية ما يؤكد هذه الحقيقة .

فالتفهم الدولي لقضية فلسطين هو اليوم اوسع واوسع من السابق وذلك بفضل كفاح شعب فلسطين نفسه وتضحياته الجبارة ودور حركة المقاومة الفلسطينية والتاييد والاحترام الذي يناله اليوم في المجتمع الدولي وبعد حرب تشرين الاول اقوى من فترة ما قبل الحرب حتى بين الاصدقاء وكذلك الامر بالنسبة للتعامل مع ما يسمى بالامر الواقع ، فالشعوب بارادتها الكفاحية ان تغيير حاسم ما يدعى في مرحلة ما بالامر الواقع القومية وتجارب الشعوب الاخرى تؤكد الحقيقة .

اننا عندما نؤكد هذا المنهج الذي نعتبره ومنطقيا نحرص حرصا شديدا على ان لا تتوسع الثغرات القائمة في الصف العربي ، كما نحرص على ان تتوفر افضل الظروف لتدعيم هذا الصف على مستوى متيسر على طريق التحرير .

غير اننا مع حرصنا الشديد هذا ، لا نقبل بان يكون الثمن هو السكوت عن الخطا اننا ملزمون مبدئيا ونضاليا امام الجماهير العربية بشرح ابعاد الحقائق وما نراه صحيحا ، في نفس الوقت الذي نبذل فيه اقصى الجهود واخلصها لخلق اوضاع من التفهم ولايجاد الحد الادنى من التضامن والتماسك الذي لا يتناقض مع المواقف المبدئية والاهداف الاستراتيجية .

غزو مالي صهيوني لمصر العربية !

اعلن في القاهرة عن انشاء بنك مشترك بين الحكومة المصرية وبنك « باركليز » برأسمال قدره عشرة ملايين دولار ، وهذا البنك هو احد عدة بنوك تقام بين مصر وعدة مؤسسات مصرفية ، كان اخرها بنك مشترك مع ايران بقيمة عشرين مليون دولار ...

والمعروف عن بنك باركليز ، انه احد اكبر المؤسسات المالية الصهيونية في بريطانيا ، وهو مقاطع عربيا من اكثر من دولة عربية .. ولهذا البنك فروع في اسرائيل ، وكافة القروض الدولية لها تاتي عن طريقه ... اما المؤسسات المالية الايرانية والتي يملكها صهاينة ايرانيون معروفون فهي الاخرى ترمي بشباكها في « نهر النيل » لتصيد منه بعد « الانفتاح » على العالم الراسمالي الامبريالي وما يعنيه هذا الانفتاح من نتائج ... وما يجري الان استكمال لفتح قناة السويس والسماح بمرور البضائع الاسرائيلية فيها .

السؤال المطروح هنا ، اين هو مكتب مقاطعة الجامعة العربية الذي يتواجد مقره الرئيسي في دمشق ؟ ، لم هذا السكوت عنالتعامل التدريجي مع اسرائيل والراسمال الصهيوني ؟ فاذا كان لنظام السادات سياسته التي باتت معروفة ومكشوفة، فهل جامعتنا العربية اصبحت جزءا من هذا الخط ؟!